

الخصائص

أي صادفه مخلفًا (وقوله : .
(أَمْ مَّ دَعَاءُ عَادَلْتِي تَحَجَّجْتِي ... بآخِرْنَا وَتَنْسَى أَوْلِيْنَا) .
أي صادف قوما مُمَّسًا وقول الآخر : .
(فَأَصَمَّتْ عُمْرًا وَأَعَمِّيْتَهُ ... عَنِ الْجُودِ وَالْمَجْدِ يَوْمَ الْفَخَارِ) .
أي صادفته أعمى . وحكى الكسائي : دخلت بلدة فأعمرتها أي وجدتها عامرة ودخلت بلدة
فأخربتها أي وجدتها خرابا ونحو ذلك أو يكون ما قاله الخصم : أن معنى أغفلنا قلبه :
منعنا وصددنا نعوذ بالله من ذلك . فلو كان الأمر على ما ذهبوا إليه منه لوجب أن يكون
العطف عليه بالفاء دون الواو وأن يقال : ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتتبع هواه
 . وذلك أنه كان يكون على هذا الأوّل عِلَّةً لِلثَانِيِ وَالثَانِيِ مَسْبَبًا عَنِ الْأَوَّلِ وَمَطَاوِعًا
 له كقولك : أعطيته فأخذ وسألته فبذل لما كان الأخذ مسببًا عن العطية والبذل مسببًا
 عن السؤال . وهذا من مواضع الفاء لا الواو ألا (ترى أنك) إنما تقول : جذبته فانجذب ولا
 تقول : وانجذب إذا جعلت الثاني مسببًا عن الأوّل . وتقول : كسرتة فانكسر واستخبرته
 فأخبر كلاهما بالفاء . فمجيء قوله تعالى (واتبع هواه) بالواو دليل على أن الثاني ليس
 مسببًا عن الأوّل على ما يعتقد المخالف . وإذا لم (يكن عليه) كان معنى أغفلنا قلبه
 عن ذكرنا أي صادفناه غافلا على ما مضى